Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علاقة الإنسان بالطبيعة

أما رأى برتراند راسل فى علاقة الإنسان بالطبيعة، فيتضح عندما يقرأ تصويره لتاريخ البشرية المادى على أنه سلسلة من المعارك خاضها الإنسان مع الطبيعة ليتحرر من أسرها درجة درجة، بفضل ما هداه إليه ذكاؤه من استنباط موارد ووسائل جديدة للإنتاج، ومن انتصارات تكنولوجية مكّنته من استغلال هذه الموارد والوسائل.

علاقة الإنسان بالإنسان

وبعد تحديد علاقة الإنسان بالطبيعة، يحدد لنا برتراند راسل علاقة الإنسان بالإنسان .. فعلاقة الإنسان بالإنسان لا تقل أهمية فى حفظ ذاته وفى رسم ماضيه وحاضره ومستقبله عن علاقته بالطبيعة.

كثيرا ما يقال عن الإنسان إنه حيوان اجتماعى بالطبع، وهذا القول صحيح، بلا شك، ولكنه لا يمثل الحقيقة كلها. ففى الإنسان جانب آخر من طبيعته ينتقص من هذه الاجتماعية، ألا وهو الفردية. والإنسان فردى بالطبع بمثل ما هو اجتماعى بالطبع، وهذه من المظاهر التى تميزه عن الحيوان.

الفردية والاجتماعية

إن الإنسان هو الوحيد بين الكائنات الذى تتصارع فيه الفردية والاجتماعية. وبينما نجد أن الحيوان يتكتل فى قطعان بحكم الغريزة وحدها، نرى الإنسان يتجمع فى قطعان عن تفكير ووعى لصيانة مصالحه. فاجتماعية الإنسان الغريزية تقف عند حدود معينة، وأوضح هذه الحدود هى الأسرة. ويلاحظ أن المصدر الأول لكل ما يشوب علاقة الإنسان بالإنسان من قلق، هو تعارض المصلحة الفردية مع مصلحة المجموع.

وأول تنظيم اجتماعى معروف بعد الأسرة هو القبيلة. ومنشأ هذا التنظيم غير معروف، ولعل القصد منه كان فكرة الدفاع المشترك، وعلى كُلٍ، فقد ازداد حجم القبيلة تدريجيا بتقدم الإنسان. وبمرور الزمن اندمجت بعض القبائل المشتركة فى البيئة والظروف بعضها فى البعض الآخر، ومنها ظهر تنظيم اجتماعى آخر، هو الأمة. والتعبير الموضوعى عن الأمة، هوالدولة، وبعد نشوء الدول، كان النزوع الطبيعى فيها نحو الإمبراطوريات.